

اليهود العراقيون بين الهوية والصراع الأيديولوجي - الروائي سامي ميخائيل نموذجاً.

م.عباس سليم زيدان / قسم الدراسات الشرقية/كلية الآداب/
جامعة واسط

المخلص:

عاش اليهود في المجتمع العراقي وعملوا باخلاص وتفان لتطوير هذا المجتمع في كافة مراحلهم منذ ان جئ بهم على يد نبوخذ نصر في السبي البابلي الاول وحتى هجرتهم او تهجيرهم الى ارض فلسطين، وليس بخاف على احد ان اليهود اتخذوا عادات المجتمع العراقي وتقاليدهم وكان اغلبهم من المثقفين وحملة الشهادات وكان من بينهم الادباء والفنانين واصحاب المهن لم يعامل اليهود في العراق بازدراء او احتقار، كما يمارس ضدهم اي نوع من التمييز الطائفي خلال فترات تواجدهم في العراق (ماعداء في بعض الفترات التي عانوا فيها ظلم الحكام وتسلبتهم شأنهم شأن بقية اطياف الشعب العراقي) فمارسوا طقوسهم الدينية وامتزجوا مع بقية مكونات هذا الشعب وشاركوه في مناسباته يتناول هذا البحث عرضاً لتاريخ اليهود في العراق ومكانة اليهود في المجتمع العراقي وخصوصاً في المشهد الثقافي وبرز الشخصيات اليهودية في المشهد الثقافي العراقي، بعدها نعرض للتعريف بشخصية الروائي اليهودي ذو الاصول العراقية ونعرض اهم ما قيل عن العراق في رواياته واهم الروايات التي ذكر فيها وطنه الام لنشتف من تلك المقالات

وبوضوح الصراع الداخلي الذي يعيشه سامي ميخائيل من صراع تمثل في عادات وتقاليد وثقافة عاشها في وطنه الاول واخرى مختلفة تماماً في مجتمعه الجديد والتي دخل فيها في دوامة انتجت ذلك الصراع الذي انتصرت فيه القيم الثقافية الاصلية التي اكتسبها من موطنه الام وقد لاحظت تبشير ذلك النصر من خلال اعماله الادبية فلقد صورت لنا معظم نتاجاته عن بلده الام اندماج الطائفة اليهودية مع مكونات الشعب العراقي وارتباط اليهود بوطنهم لغويا وثقافيا ونفسيا

المقدمة:

عاش اليهود في المجتمع العراقي وعملوا باخلاص وتفان لتطوير هذا المجتمع في كافة مراحلها منذ ان جئ بهم على يد نبوخذ نصر في السبي البابلي الاول وحتى هجرتهم او تهجيرهم الى ارض فلسطين، وليس بخاف على احد ان اليهود اتخذوا عادات المجتمع العراقي وتقاليده وكان اغلبهم من المثقفين وحملة الشهادات وكان من بينهم الادباء والفنانين واصحاب المهن لم يعامل اليهود في العراق بازدراء او احتقار، كما يمارس ضدهم اي نوع من التمييز الطائفي خلال فترات تواجدهم في العراق (ماعدا في بعض الفترات التي سيرد ذكرها لاحقا) فمارسوا طقوسهم الدينية وامتزجوا مع بقية مكونات هذا الشعب وشاركوه في مناسباته يقول حزقيال قوجمان الموسيقي واللغوي اليهودي العراقي:

"ان الطائفة اليهودية عاشت كجزء من الشعب العراقي لا يميزها عن العراقيين الاخرين سوى الدين فيهود العراق عراقيون في مشاعرهم وثقافتهم وتقاليدهم وعاداتهم وطعامهم وكل شئ عدا الدين"⁽¹⁾

ويقول يعقوب رؤفيني وهو يهودي من اصل عراقي يعيش في اسرائيل في حديث خص به البي بي سي البريطانية بتاريخ 2007/5/8 ونشرت تفاصيله في صحيفة عراق الغد الالكترونية بتاريخ 2009/11/27:

"كنا نشارك المسلمين العراقيين في مسيرات عاشوراء ونضرب صدورنا تذكرا لمعركة كربلاء وكان اقرب اصدقائي ابن رئيس بلدية العمارة ، كنا نذهب بعد مغادرة المدرسة الى بساتين النخيلمازلت افكر باللغة العربية واعبر عن افكاري بشكل افضل من العبرية"

اما الناقد واللغوي د.شموئيل موريه فيقول⁽²⁾:

"ان العراق هو قدرتي الذي يلاحقني في كل مكان احل به في هذا العالم الذي اصبح صغيرا فلم يكتفي بدمغي بحبة بغداد في خدي الايسر بل ابقى على لهجتي العراقية بكل لغة اتكلم بها.....مازال جل يهود العراق يحلمون بالعودة الى ديارهم في العراق"

ومن الذكريات الجميلة لليهود العراق التي يحملها شموييل موريه " كانت امي تتعاطف مع مواكب الحسين عليه السلام في عاشوراء وهي تمر من تحت شناشيل دار والدتها وتذرف الدموع حزنا على مصرع سيد الشهداء ،وقد



كان ابن دانفال الثرى ففم لفلاحه مافم الحسفن على حسابه وهذا فعنف ان الاجفال الصاعفة كانوا فشكلون جزءا من نسلج الففمف العراقف المفسامف والمفالفف"⁽³⁾

إفا فلقد عاش الففوف فف العراق ومارسوا ففافهم بكل ففاففلها من فون مضافقة أو فوف وشغلوا أعلى المناصب الكبفرة حالهم فال أى عراقف وان ما ففشاع عن اضفهاد الففوف فف العراق افهام فرفه الوقائف.

الففور الفارفخفة لففوف العراق:

اففالف الاراء فوف مسألة اول ففوف لففوف فف العراق وففهرت عفففة نذكر اهمها:

1- فقول الففوف ان اول ففوف لهم فف ارض العراق فرجع الى عهد النبف ابراهفم (ع) ففث هاجر ابراهفم ومعه اربعة آلاف من اور الكلفانففن فف بلاد مابفن النهرفن الى ارض كنعان بففوف عام 1900 ق.م⁽⁴⁾ وفف رف القرآن الكرفم على هذا الافعاء فف قوله فعالف:

"فاهل الكتاب لم فحاجون فف ابراهفم وما أنزلت الفورة والانفل الا من بعفه افلا فعفلون" ال عمران 65

2- ان اول ففوف لففوف كان فف سنة 702 ق.م فعنفا اسفلى الملك سنحارفب على مملكة ففودا واسر مئفا الف ففوف بف فصار فوفل لاورشلفم عقد بعدها اففاقفة مع ملك مملكة ففودا(حزقفا) الفف مالفف ان نكفها سنة 701 ق.م فلعقد فلفا مع المصفرففن.⁽⁵⁾

3- ان اول ففوف لففوف كان سنة 597 ق.م فعنفا ففز ملك الامبراطورفة البابلفة نبوخذ نصر الفافف(562-605 ق.م) فملفه الاولى ففد ملك مملكة ففودا ففوفافم (608-597 ق.م) الفف فوفف اففاء فصار القواف البابلفة لاورشلفم ففلفه ابنه ففوفاففن الفف وقع فف اسر القواف البابلفة هو وامه ونساؤه ففئ بهم الى بابل وعفن عمه ففقفيا فاكما لمملكة ففودا واففمف اففاقفة بفن الفرففن مالفف ففقففا ان نففضها سنة(586 ق.م) فففز نبوخذ نصر الفافف فملفه الفاففة لمقاتلة ففقففا الفف هرب بفف ففوف القواف البابلفة الى اورشلفم فف الفافف من فموز سنة 586 ق.م ففارففه القواف البابلفة والفف الفففض علفه هو وافراف عائلفه فف سهول ارففا ففحملوه الر الى معسكر الملك نبوخذ نصر الفافف الفف امر بفبف ابناء ففقففا امام عفففه واففاده اسفرا الى ارض بابل ،اما اورشلفم ففد

حُرقت وتم تدمير "هكل الرب" مع نقل خزائنه ونفائسه الى بابل واسر جمفع اليهود فى اورشلفم ولفلهم الى بابل (6).

بعد استعراض الاراء حول مسألة اول وجود لليهود فى العراق وجدنا ان اليهود فى الفترات انفة الذكر قد استمروا فى العفش فى بلاد ما بفن النهرفن حتى سنة 537 ق.م فىث سقطت الامبراطورفة البابلفة بفد الاخمفنفن(539-331 ق.م) بفقادة الملك كورش والذفن استمر تقدمهم باتجاه سورفة وفلسطفن فىث دخل الى اورشلفم وامر باعادة بناء هكلها واعادة اليهود الفها وتنصفب لاوى ائفل ابن شفل ائفل ابن ففوياكفن ملكا عليها⁽⁷⁾، نعت اليهود الملك كورش بالمنفذ بل عدته طائفة من اليهود مسفحها المنتظر ، والملاحظ ان قسما من اليهود رفضوا العودة الى اورشلفم وفضلوا البقاء فى بابل مع احتفاظهم بصلاتهم مع ابناى جلدتهم فى اورشلفم، وفى عهد الملك الاخمفنى ارتحشستا الاول(465-425 ق.م) وبالتففى فى عام 458 ق.م عادت مجموعة من اليهود بفقادة عزرا الى ارض بابل لىؤسسوا طائفة كان عزرا هو زعمفها .⁽⁸⁾

وابان حملة الاسكندر الكففر(356-323 ق.م) على بلاد الشرق عام 334 ق.م والتي كان الهدف الرئفسى منها توسعة نفوذ الامبراطورفة الاغرففة فىث اسست العفد من المستوطنات الاغرففة فى الشرق لتكون قواعد عسكرية ومراكز ثقاففة تعنى بنشر الثقافة الفونانفة، وكانت بابل احدى هذه المراكز الا ان اهداف هذه الحملة انتهت بموت الاسكندر الكففر سنة 323 ق.م وسفطرة السلوقففن(323-139 ق.م) على ما تفبقى من المدن والامارات الخاضعة للاغرفق فى الشرق ومنها بابل وقد عاش اليهود فى هذه الفترة حالة من الرخاء والتمتع بحقوق المواطنفة على اكمل وجه، ولما دخل الفرثفون(139 ق.م-226م) الذفن اسسوا امارتهم فى مافنة (اشاف) فى بلاد فارس منتصف الالف الثالث قبل المفلاد الى بلاد ما بفن النهرفن سنة 139 ق.م جعلوا من عاصمة السلوقففن(سلوقفا) والواقعة على بعد 20 كم شرقى بغداد على الجانب الايمن من دجلة عاصمة شتوية لهم ووسعوا المافنة على الجانب الايسر التي كانت بالاصل حامفة عسكرية فونانفة والتي اصبفت فىما بعد عاصمة للدولة الساسانفة التي قضت على نفوذ الفرثففن فى العراق سنة 226م واطلق عليها اسم "طفسفون" لتكون عاصمة شتوية للساسانففن واطلق على المافنتفن الشرقة والغربفة اسم(المائفن) والتي بقاها قضاء المائفن التابع لمحافظة بغداد وهو الجزء الشرقى من (المائفن) الساسانفة والتي تضم الى فومنا هذا افوان كسرى(اردففر الاول) والذى يعرف لى العامة باسم "طاق كسرى" وكانت هذه الفترة بالنسبة لليهود فى بابل فترة من الشفور بالطمانفنة وتمتعوا بحقوقهم كاملة وبدوا بالانتشار فى مدن اخرى مثل فىروز وشابور وسور ونصفففن⁽⁹⁾

فقول فوسف رزق الله غنفة فف كتابه⁽¹⁰⁾:

"كان للفهود فف المملكة الفرثفة ما فضاهاف ذلك الاستقلال او الحكم الذاتي، ففف المكن التي كانت لهم ففها طائفة كبرفة كان لهم استقلال تام فكان لهم حق اختيار القضاة، وكانت حاراتهم فف سلوقفا وطفسفون لها خصوصفة ففث ففمفون شعائرهم وطقوسهم الففنفة بكل حرفة"

اما ابراهام بن فعقوب فقد وصف احوال الفهود فف هذة الفقرة بقوله⁽¹¹⁾:

"افلح الفهود فف ان ففمفوا مؤسسات اجتماعفة ودفنفة من دون خوف او فففل، ولقد كانت المستوطنة الفهودفة تشبه مثفلاتها فف ايام الهيكل الثاني وفف ففرفف التلمود والمشنا من الناحفففن الاقتصاففة والروحافنة اكثر من افف مستوطنة اخرى فف المهجر"

بعف قفام المملكة الساسافنة (226م-635م) والتي دامت سفطرتها على بلاد ما بفن النهرفن ما فقارب الاربعمئة عام شعر الفهود اول الامر بالاذى من قبل الساسافففن الففن جعلوا من الزرافاشففة دفنا رسمفا لمملكفهم لكنهم ما لبثوا ان اسفرعوا مكانفهم وبتشجعف من الملوك الساسافففن انفسهم فف ازراف عففهم ونمت ثروفهم، واستمر الحال معهم فف مجئ الملك الساسافف (بهرام الخامس) (420م-438م) ومن جاء بعفه ففث لاقف الفهود موفة شدففة من الاضطهاد والففمفز فف ففف المسلمون العراق سنة 635 م فف عهد الخلفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب"رض" فكان نصفب الفهود فف العراق كسائر اصحاب الافان الاخرى فمنهم من اعففق الاسلام ومنهم من اافف الجزفة⁽¹²⁾ عاش الفهود فف كنف الدولة الاسلامفة فف هفوء وسلام وعملوا بالتجارة وفقلدوا وظائف فف الدولة الاسلامفة ومع بء الخلافة العباسفة (145م-763م) وففففا مع البء بفناء بغداد عاصمة الخلافة الفففة انففل الفهود الفها كسائر الاقوام وفف هذة الحقة شعر الفهود بالارتفاف والعفش الرغف وءم الفرفة فف معاملفهم الا فف ففرف معفنة وففما عفاها كانت هذة الفرفة ففرة ذهففة للفهود فاصبفت بغداد مركزا دفنفا للفهود وكان الفهود ففتمفون بالحرفة التامة وبالحفاة الامنة فف وفاة هارون الرشفد (762-809م) ومع بء الصراع بفن الامفن والمافون سافف الفوضى فمفع انهاء العراق فف عام 813م ففث الفف الخلافة الى المافون فلحق بالفهود مالحق ببقة سكان العراق فف فلك الفرفة⁽¹³⁾ وعفد اسفقرار الامور بعف فولى المافون للخلافة عاف الى الفهود شعورهم بالامن والطمانفنة واستمر الحال معهم كذلك فف مجئ المفكل العباسف (847م-861م) على راس قفاة الدولة العباسفة والفف كان ففمر العفواء لجمفع اهل الذمة اذ امر الفهود فف العام 849م ان فلبسوا لباسا فمفزهم عن

المسلمين ويركبوا سروجاً تختلف عن سروجهم وان يجعلوا على ابواب دورهم صوراً وعلامات تميزها عن دور المسلمين ونهى ان يستعان بهم في اعمال السلطان كما نهى من تعليم اولادهم في كتاتيب المسلمين وامر بهدم معابدهم وتسوية مقابرهم واستمر الحال في معاملة اليهود الى عهد المسترشد بالله (1118-1135م) حيث عادت المعاملة الحسنة لليهود وازدهرت من جديد ممارساتهم الدينية وبنوا معابدهم حتى انه قد بني في فترة المستنجد بالله (1160-1170م) وهي فترة وجيزة مايقارب الثمانية وعشرين معبداً وازداد عدد اليهود المقيمين في بغداد بنفس الفترة ليصل الى اربعين الفا⁽¹⁴⁾ وبانتهاء الحكم الاسلامي في العراق عام 1258م على اثر سقوط بغداد بيد المغول بدأت حقبة مظلمة في تاريخ العراق شملت جميع طوائفه بما في ذلك اليهود وظل هذا الحال ردحا طويلا من الزمن حتى احتلال العثمانيين للعراق حيث لم تتغير اوضاع اليهود وسائر مكونات الشعب العراقي على الرغم من توارث عائلة داود سلمان وهي عائلة يهودية لمنصب (الصراف باشي) ،ومع بداية الاحتلال البريطاني للعراق في العام 1914م حيث توقع اليهود حرية اكثر ووضعاً اقتصادياً افضل وزيادة في شعورهم بالامان خصوصاً في ظل تايد بريطانيا العظمى لمواقف الحركة الصهيونية وبالعزل حصل ما توقعه اليهود فتولوا مناصب مهمة في الدولة العراقية كون اغلبهم من حملة الشهادات ويتكلمون اللغات الاجنبية⁽¹⁵⁾ وفي الثامن شهر اذار من عام 1951 اصدرت الحكومة العراقية امراً بموجب القرار المرقم (3) والقاضي بتجميد اموال اليهود وممتلكاتهم واسقاط الجنسية العراقية عنهم وبموجب هذا القانون بدا اليهود بمغادرة العراق متوجهين الى ارض فلسطين ولم يتبقى منهم سوى سبعين شخصاً جميعهم كانوا من كبار السن تم نقلهم بعد عام 2003م برحلة مباشرة من بغداد الى تل ابيب وبهذا اسدل الستار على تاريخ طائفة عاشت في العراق لاكثر من 2500 سنة⁽¹⁶⁾.

اليهود والمشهد الثقافي في العراق الحديث:

بعد هذا العرض الوجيز لتاريخ الطائفة اليهودية في العراق كان حرياً بنا ان نسلط الضوء قليلاً على دور اليهود في المشهد الثقافي العراقي وكما اسلفنا سابقاً كون اغلبهم من حملة الشهادات ويتكلمون اللغات الاجنبية . تاسست اول جمعية يهودية في العراق بعد اعلان الدولة العراقية الحديثة وبالتحديد في العام 1921 وتراسها في حينها (اهرون ساسون) ولاقت هذه الجمعية دعماً يهودياً منقطع النظير من قبل اثرياء اليهود مما حدا بالحكومة العراقية انذاك الى غلقها في شهر تموز عام 1922⁽¹⁷⁾ اما اول مدرسة يهودية في نفس الفترة فقد اسست عام 1923 باسم المدرسة الوطنية الابتدائية للبنين وبعد ذلك بعام انشئت مدرسة ابتدائية للبنات ثم افتتحت ثلاث



مدارس اخرها مدرسة مسعودة سلمان التي تاسست عام 1930 ومع بداية العهد الملكي توسعت حركة بناء المدارس اليهودية فبنيت عام 1935 مدرسة منشي صالح وفي عام 1947 بنيت مدرسة حسيقيل مناحيم اليهودية وكانت اخر المدارس اليهودية والملاحظ ان هذه المدارس كانت تقدم العلوم المختلفة باللغة العبرية حيث تم الاستعانة بيهود من خارج العراق يجيدون هذه اللغة، وقد تم بناء هذه المدارس عن طريق التبرعات التي يقوم بها اثرياء اليهود.⁽¹⁸⁾

ضم المشهد الثقافي العراقي العديد من الكتاب اليهود والادباء والموسيقيين والمطربين نذكر اهمهم:

1- انور شأوول: وهو صحفي وقاص ولد في الحلة عام 1904، اصدر مجلة الحاصد واسس دارا للطباعة باسم الشركة التجارية للطباعة والنشر هاجر الى اسرائيل عام 1971.



2- سليمة مراد: مطربة عراقية تميزت بلون غنائي خاص ولدت في بغداد عام 1905 وعاشت شبابها في بغداد وغنت في معظم ملاهيها وحصلت على لقب (باشا) من رئيس وزراء العهد الملكي انذاك نوري سعيد عام 1935، ولم تهجر الى اسرائيل بل لم تغادر العراق ابان حملة تهجير اليهود عام 1951. تزوجت عام 1953 من المطرب ناظم الغزالي وبقيت في العراق حتى وفاتها عام 1974.⁽¹⁹⁾



3- مفر بصرى: هو مفر شلومو حاف بن شاول بن بصلنفل المرفوف بـ" مفر بصرى" صففى واءفب ولف فى بفساف عام 1911 اصبح رئفسا للطائفة الففوففة قبل هجرته الى اسرائفل؁ فولف افرفر مفسلة عرفة افارة بفساف واصر كفاف "اعلام الففوف فى العراق" وصر له كفاف اخر بفنوان "اعلام الفقفظة الففرة فى العراق" عام 1971 وهو اخر كفافه وضم الكفاف بفف دففففه شوقه وحنففه وحبه للعراق.



4- نفعم قطان: روائف عراقف من موالفد بفساف عام 1928 له اسهاماف فى النفا المسرفف والكفاف المسرففة كفف روائفه المشهورة "فرفدة" والفف افناول ففها حفاة سلفمة مراف وإسهامافها فى المبال الفنئ الفئف العراقي؁ وله افضا روافة وءافا بابل المنشورة باللفة الفرنسفة وفا فرجمف من قبل ءار الفمل للنشر والفرجمة عام 1999.⁽²⁰⁾



5- شموففل مورفه(سامف مورفه؁ عرف فى العراق باسم "سامف المعلم او سامف ابراهفم المعلم"): اءفب وبافف ففوفف ولف فى بفساف عام 1932 افلفف ءراسفه الابفءائفة فى مءرسة السعءون وانهى ءراسفه الفائفة فى فائفة شماس هافر الى اسرائفل عام 1951 وءرس العربفة واءابها فى الفامعة العبرفة؁ حاصل على شهافة الءكفورا من فامعة لنءن.



6- الفنان يعقوب العماري مطرب عراقي يهودي من رعل الفنانين العراقيين اليهود في عهد ما قبل الهجرة الى فلسطين . كان عازف للناي في فرقة الجالغي البغدادي العائدة لدار الاذاعة العراقية في بداياتها ، رافق الفنان محمد القبانجي عند سفره لمؤتمر الموسيقى العربية في القاهرة في اوائل الثلاثينات قدم بعض الاغاني العراقية بصوته وقد عدد اخر منها . استمر في تقديم الاغاني العراقية واداء المقام العراقي حتى بعد هجرته.

7-رينيه دنكور ابنة بغداد الجميلة وزوجة البروفسور نعيم دنكور ابن بغداد الذي حتى هذه الساعة التي وصل عمره مائة عام وهو يعين الأرامل والطلبة وغيرهم من أبناء العراق والمسلمين حتى استحق اعلى الأوسمة العام الماضي من ملكة بريطانيا وكان راعي احتفالات بغداد في لندن



7- الفنان والملحن العراقي اليهودي صالح الكويتي؛ أحد أركان ومؤسسي الغناء والطرب العراقي يبلغ عدد الأغاني العراقية القديمة 196 أغنية، كانت حصة الفنان صالح الكويتي منها 41 أغنية .. و من تلك الأغاني : مروا عليّ الحلوين، التي يغنيها ناظم الغزالي، وأغنية " هذا مو أنصاف منك " لسليمة مراد زوجة ناظم وهي يهودية أيضا ، واغاني كثيرة بعضها من الأغاني الريفية التي أداها داخل حسن وحضيري أبو عزيز.



- 8- سلطانة يوسف (20 يناير 1910 - 1995)، مغنية عراقفة. مولودة لأسرة عراقفة ففوففة فف مففنة الموفل، لحن لها كبار الملحنفن فف ذلك الوقت أمثال صالح وداوود الكوففف. كانت تمثلك صوفا قوفا ورخفما مفرها عن بناف ففلفهاوالت الوصول بفن المقاماف لدرجة عاففة من الحرففة الفففة، وكانت تشغل نفسها باعداد الأبوذفاف والعفافاف والمقاماف التي قامت بأأافها، وقد برعت بشكل خاص بأأاف مقام البهفرزاوفا. كان صوفا ففمفع بالفواباف العاففة مما جعلها فف مقأمة مطربف المقام العراقي فف ذلك الوقت اعفزلت الفن وهف لم تصل الأربعفن من عمرها وقد شاركت بالففلم المصري نهر الحب بعام 1960 قبل أعفزالها بأشهر، وخسر الناس واحأاً من أقوى واجمل الاصواف التي فندر وعودها. وقفل أنها افجهت للعبافة وانقطعت أخبارها ففما بعد. فوفف فف العام 1995
- 9- الدكتور داوود كبّاف: أشهر أطباء مففنة العمارة ، جاء مع أبفه الذف كان طبفبباف أفضاف ، لفستقر فف مففنة العمارة ، ولأ كبّاف فف بغداد عام (1915) لعائلة عراقفة من الافةنة الففوففة ، ، و اسم كبّاف جاء من مهنة الجافف باللغة العبرفة ، وهف مهنة جفافة فبرعات المعبد الففوفف (الكنفس) كما كان فقوم بإأارة حسابافه فف العصور القأفمة. فخرج داوود كبّاف من الكلفة الطبفة العراقية عام(1938)- الورة الخامسة - وقد عمل فف مجال الطب العام وطب الأطفال، وكان بنظر أبناء المففنة الدكتور المافصص بجمفع المجالات، كما نجح فف المجال الاجفماعف بعلاقفه الواسعة فف مجفمع العمارة .



الدكتور داود كباى

سامى مىخائىل: سىرته ونتاجاته الادبفة

من أهم الأدباء اليهود من أصل عراقي فى إسرائيل. ولد سامى مىخائىل عام 1926 فى بغداد باسم صلاح منسى. وأصبح عضوا فى (الحزب الشفوعى اليهودى العربى) وهو مازال طالبا فى الثانوية عام 1948، وهو فحمل الاسم الذى ولد به، صدر أمر باعتقاله واضطر لتففىفر اسمف الى سامى مىخائىل والهروب إلى إيران وفى عام 1949، هاجر لإسرائيل، فى البفافة أقام بفافا ثم انتقل للإقامة فى فففا. نشر فى البفافة مقالات فى الصحافة العربفة بإسرائيل، وفى عام 1974 نشر روافة الأولى "مفساؤون ومفساؤون أكثر".

لاقى مىخائىل صعوبات فى العثور على عمل بإسرائيل لسنوات، بسبب كونه شفعوعفا. ولكن برغم هذه المصاعب فلقد تم استعابف فى العمل بالخدمة الهفدرولوجفة بوزارة الزراعة، ففث عمل هناك لعشرات السنوات. هذه المصاعب موجودة فى كتابف شبه الأوتوبفوجرافى "مفاه تقبل المفاه"، والمنشور عام 2001. مىخائىل هو أفو ناففة، وهى أرملة الجاسوس الإسرائفلى الشهفر إلفى كوهفن والذى تم شنقه فى دمشق عام 1965. من أهم مؤلفات سامى مىخائىل: "مفساؤون ومفساؤون أكثر" (1974)، "فمافة" (1977)، "هذه فبائل إسرائيل" (1984)، "ففكفورفا" (1993)، "الجناح الثالث" (2000)، "فمام فى ترافلجر" (2005)، "عاففة" (2008).⁽²¹⁾

أهم روافاته عن العراق:

1- مفساؤون ومفساؤون أكثر (שוויים ושוויים יותר): هف الروافة الأولى لسامى مىخائىل كتبها عام 1974 تناولت ففاة المهاجرفن العرب فى المعباروت-המלכרות (مفخمات العبور فى منتصف القرن الماضى) شكلت هذ الروافة فففا مهمفا فى ففاة سامى مىخائىل لأنها ترجمت التمز والابفاع العراقى من ففة وكفاح المهاجرفن العرب للحصول على فقوقهم فافل المجتمع الاسرائفلى.

2- عاففة بفن النفل (סופה בין הדקלים): صدرت عام 1975 تصف طفولة صبى فهودى شجاع فففى "نورى" الذى امضى صباه فى بغداد ابان الحرب العالمفة الأولى، مطارفاة على الجسر الففففى على نهر ففلة وشجارف العنف مع (الشقاواف) على زعامة الفى السكنى وهجرته الى إسرائيل، ففد هذف الروافة من كتب الاطفال.



3- حفنة من الضباب(חופן של ערפל): صدرت عام 1979 تجري أحداثها في فترة ما قبل 1948 ويصف فيها اوضاع الطائفة اليهودية في العراق في ذلك التاريخ من خلال قصة حب بين "سهام" و"رمزي" ذلك الواقع المتقلب الذي عاشته كل الطوائف في العراق من مسلمين ويهود ومسيحيين وقد وثق سامي ميخائيل في هذه الرواية تاريخ الطائفة اليهودية في العراق⁽²²⁾.

4- حب بين النخيل(אהבה בין הדקלים): صدرت عام 1990 تحكي قصة ثلاث اطفال يهود و رابع مسيحي يدعى "سعيد" ارادوا من خلال احلام طفولتهم تغيير النظام الكوني في هذه الرواية وثق سامي ميخائيل قصة الاغنياء اليهود في العراق وعمليات تهريبهم الى ايران عبر مهربين اكراد بغية اوصولهم الى اسرائيل وربما يصف سامي ميخائيل هنا قصة هروبه الى ايران ومنها الى اسرائيل، تعد هذه الرواية من ادب الاطفال⁽²³⁾.

5- فكتوريا(ויקטוריה): صدرت عام 1993 تحكي قصة حياة سامي ميخائيل وتؤرخ لحياة الطائفة اليهودية في بدايات القرن الماضي مع التركيز على حياة فكتوريا التي مثلت والدته سامي ميخائيل حيث دارت أحداث الرواية في (حوش بغدادي) وهي اقرب لسيرة عائلة ابتدأت بالاجداد وتنتهي بالاحفاد، هي ملحمة عائلية بكل تفاصيلها من حياة وموت، ومرض وجنس وحب وجريمة وشهوة واعراف وعادات وتقاليد واساطير ومعتقدات وخرافات⁽²⁴⁾.

6- الجناح الثالث(הכנף השלישי): صدرت عام 2000 تتحدث عن قصة حب بين ديزي ويوسف اللذين ترعرع حبهما على ضفاف نهر دجلة الخالد وهجرة الاثنين معا هاربين الى اسرائيل بسبب نشاط يوسف السياسي الا ان الاقدار لم تجمعهما هناك فلقد تزوجت ديزي من شخص اخر وانجبت طفلين مع بقاء جذوة حبهما ليوسف في قلبها، ونعتقد ان هذه اشارة واضحة للصراع الذي يعيشه سامي ميخائيل الذي ترك العراق بجسده ولم يتركه بروحه.

7- المياه تقبل المياه(מים נושקים למים): صدرت عام 2001 كان اسمها (رجل المياه איש המים) ويتحدث سامي ميخائيل عن نفسه حيث قضى ما يقارب الستة وعشرين عاما مساحا في دائرة المياه في اسرائيل، حيث تضمنت ايضا معاناة المهاجرين والصعوبات التي واجهوها في خمسينات القرن الماضي، بطل الرواية واسمه (يوسف) يهودي عراقي من بغداد انتمى للحزب الشيوعي العراقي هاجر الى اسرائيل وعمل في دائرة للمياه هناك

8- عابدة(עאידה):صدرت في العام 2008،بطلة الرواية شخصية كوردية واسمها "عابدة" وهو الاسم الذي اطلقه بطل الرواية زكي ذو السبعين عام على اللاجئة الكوردية التي وجدها امام بيته وفقا لمكالمة هاتفية اخبرته بوجود جثة امام بيته حيث يعود زكي بذاكرته الى الايام التي كانت فيها جالية يهودية في العراق ويمر بذاكرته ليصل الى فترة حكم صدام حسين والحصار الاقتصادي على العراق في تسعينيات القرن الماضي حيث ارخ سامي ميخائيل هذه المرحلة من تاريخ العراق رغم انه لم يحيا تلك الفترة العصبية في العراق.⁽²⁵⁾

مقتطفات من اقوال سامى ميخائيل عن العراق

أ- يقول سامي ميخائيل "انا غير صهيوني ولست معاديا للصهيونية، وطني اسرائيل.... منذ فجر شبابي عرفت نفسي كيهودي والمقياس الاعلى بالنسبة لي هي اليهودية ومن هنا اتساءل ماذا يضر باليهودية او يفيدها؟ ماذا يضر بي كيهودي وماذا يندمج جيدا مع هويتي كيهودي؟....." كان في العراق يهود نشطاء في الرابطة المعادية للصهيونية انا غير صهيوني من الناحية الايديولوجية ولكني يغير معادي للصهيونية حتى هذا الحد الذي يؤدي هذا الفهم للاضرار باليهودية اسرائيل، انا لا اعرف نفسي كصهيوني واختالف مع طروحات كثيرة للصهيونية قديما وحديثا" (26)

ب - اردت ان اكون اليهودى الاخير فى العراق-رواية عايدة.

ت – لقد غادرت العراق نهائيا وحتى مماتي لن ارى دجلة سوف اقف في شارع الغرباء في بيت الغرباء حيث لا يسمعنني احد-رواية حفنة من الضباب

ث- من الصعب ان تكون عربيا جيدا بالخصوص عندما لا تعلم بالضبط من هو العربي،اليهود يعتقدون ان العربي الجيد هو العربي الميت كيف من الممكن ان تكون ميتا كل يوم-رواية حدود الروح

ج- انا كطالب في العراق لا اعرف ان لنا نحن اليهود نصيب من تراث الاندلس... بكييت على دمار الاندلس مثل العراق- رواية حدود الروح⁽²⁷⁾

ح- ورد في فليمن وثائقي عنوانه لن انسى بغداد الذي يحكي قصة يهود العراق مقابلة مع سامي ميخائيل تحدث عن العراق كثيرا يقول سامي ميخائيل:

"منذ اليوم الذي وصلت فيه اسرائيل قررت ان اقيم دولة شخص واحد اسمها سامي ميخائيل وانا في حالة نضال بين هذه الدولة ودولة اسرائيل"(28)

خ- ورد في لقاء صحفي لسامي ميخائيل مع الصحفية الكندية ليزا كيدمان بتاريخ 11-8-2006:

"انا سامي ميخائيل ولدت ونشأت في العراق لذلك فان اللهجة الام عندي هي العربية وتقاليدي عربية وصلت اسرائيل سنة 1949 وكان عمري 23 سنة....."

د-ورد في كلمة القاها سامي ميخائيل في ندوة ادبية اقيمت في مدينة حولون بتاريخ 1-5-2009:

"الام هي الارض التي نشأت عليها الانسانية فهل من الممكن ان تبدل هذا؟

ذ-ورد في سلسلة مقالات باللغة الانكليزية بعنوان "صدام والدتي" كتبها ابان الحرب على العراق في تسعينيات القرن الماضي :

"مثل عدد كبير من المهاجرين العراقيين الى اسرائيل اوالى اي بقعة من بقاع العالم كنت قاد قدرت صدام حسين حسب معايير تاريخية وكنا نعلم ان الذي سوف يدفع الثمن غالياهو الشعب العراقي سواء في النصر او الهزيمة.....لكننا كنا ندرك ان الشعب العراقي سوف لن يضحى من اجل ذلك ان عددا كبيرا كانوا يعلمون جيدا ان صدام حسين لا يمثل العراق والعراق واحد من اغنى بلدان العالم لكن على ارضه يعيش واحد من افقر شعوب الارض بسبب طغاة مثل صدام حسين"

ويضيف:"لقد شاهدت بغداد تقصف بشدة يوما بعد يوم ومن مدينتي مدينة حيفا كنت اشعر بانهم يدمرون مدينة شبابي.....كانت والدتي تحب بغداد فلقد كانت اول قصة حب عاشتها وفيها بنت بيتا جميلا لاولادها الثمانية"

"نحن يهود العراق دفعنا الثمن غاليا من اجل تاسيس دولة اسرائيل فقد طردنا من العراق لاننا يهود غير مرغوب فينا وعند وصولنا الى الدولة العبرية اصبحنا رغما عنا اعداء للبلاد التي جننا منها،وفي اسرائيل نعامل كمواطنين من الدرجة الثانية....."

ر-وفي مقابلة اجرتها معه (داليا كاربل) ظهرت في الملحق الاسبوعي الاخير لصحيفة <هآرتس> (2005/4/15)، ونشرت الايام اجزاء منها، منقولة الى العربية، (2005/4/19) يقول سامي ميخائيل: <اشبه الولد المتروك في -عائد الى حيفا- وقد اختار المشرفون على صفحات المشهد الاسرائيلي هذه العبارة عنواناً للمقابلة

والولد المتروك في -عائد الى حيفا-، كما يعرف قراؤها، هو خلدون الذي غدا (دوف)، وقد تركه والداه العربيان، في غمرة حرب العام 1948، في السرير، وربته امرأة يهودية هي (ميريام كوشين) ليغدو صهيونياً، ولا يعرف ان والديه عربيان الا في فترة متأخرة، وحين يزوره هذان، بعد هزيمة العام 1967، يرفض . العودة اليهما، ويؤثر المربية على الام والقصة اشبه بقصة سيدنا سليمان مع الام والمربية⁽³⁰⁾

ز- يقول سامي ميخائيل "ان غالبية يهود العراق لم يغادروا بمحض ارادتهم وان هجرة اليهود الجماعية للعراق تحققت بسبب تعاون مشترك بين الحركة الصهيونية ونظام الحكم الفاسد الذي حكم البلاد في تلك الفترة.....ولو تحققت الاحلام لكننت طلبت قضاء الاسبوع الاخير من ايامي في هذا الكون في بغداد استنشق فيها رائحة دجلة ثم اتمعن في وجوه ابناء وبنات اصدقائي الذي قتلوا بالرصاص او اعدموا او لاقوا. حتفهم في السجون من مسلمين ومسيحيين ويهود- لقاء الشعب العراقي⁽³¹⁾

بعد هذا العرض البسيط لبعض اقوال سامي ميخائيل نلاحظ وبوضوح الصراع الداخلي الذي يعيشه صراع تمثل عادات وتقاليد وثقافة عاشها في وطنه الاول واخرى مختلفة تماماً في مجتمعه الجديد والتي دخل فيها في دوامة انتجت ذلك الصراع الذي انتصرت فيه القيم الثقافية الاصلية التي اكتسبها من موطنه الام وقد لاحت تباشير ذلك النصر من خلال اعماله الادبية فلقد صورت لنا معظم نتاجاته عن بلده الام اندماج الطائفة اليهودية مع مكونات الشعب العراقي وارتباط اليهود بوطنهم لغويا وثقافيا ونفسيا ، ان سامي ميخائيل يعتبر الروائي الذي يمثل العراقي العربي في أعماق نفسه ، ولكنه يعيش حالة اغتراب في مجتمعه ، وينتقد إسرائيل وبشدة لتحويلها إلى دولة حرب ، ويرى باتفاقات السلام يمكن منع الحرب وإمكانية بناء واقع آخر في العلاقات العربية اليهودية وغياب دور البندقية وسفك الدماء .

يقول سامي ميخائيل: " إن أبناء جيلي حينما يتكلمون عن العراق إنما يتحدثون عن وطنهم الأول". الحنين الى الوطن الأول، الحارة الشعبية، نبض الحياة اليومية للمدينة العراقية (بغداد)، تلك ملامح مشتركة نجدها في روايات

موشيه، وفي قصص بلاص، وفي نصوص نقاش قصة ورواية، وفي روايات سامي ميخائيل ونعيم قطّان ومذكرات سوميخ. وربّما لم يسجل الأدب العراقيّ الواقع اليوميّ للمدينة بالعمق والتفصيل الذي سجلته نصوص الكتاب اليهود. من دون شك، إنهم ورثة مخلصون لتيار الواقعيّة الاجتماعيّة العراقيّة والعربيّة، وبعضهم مطوّر ومجدد أيضا لهذا التيار. وحتى اتهام البعض لموشيه بتقليد طه حسين ومحفوظ هو تأكيد إضافيّ على عمق الصلة التي تربط بين تفرعات الأدب العربيّ. لكنّ أثر الواقعيّة العربيّة ملمح لا تخطئه الأحاسيس في نصوص الكتاب اليهود العراقيين. وهم لذلك يشكّلون حلقة مهمّة من حلقات تطور التيار الواقعيّ في النثر العراقيّ، الذي انعطف انعطافة حادة في نهاية الستينات، مغادرا مسار تطوره الخمسينيّ والأربعينيّ الشحيح وغير المعمّق.

قدّم الأدب اليهوديّ إضافة جريئة للوحة الحياة الاجتماعيّة والنفسيّة والفنيّة العراقيّة حينما ذهب عميقا وتوغل بعيدا في عالم المرأة، فظهرت تفرّدات مضيئة في بناء الشخصية النسويّة الروائيّة والقصصيّة، كما في رواية (فريدة) لقطّان و(فكتوريا) لسامي ميخائيل وقصص شمعون بلاص وشخصيات سمير نقاش النسويّة. وربّما تكون "فكتوريا" هي أعظم الأمّهات العراقيّات وأكثرهن رهافة وحميميّة. فلم ينجب الأدب القصصيّ العراقيّ أمّا على هذه الدرجة من الامتلاء الروحيّ، والبهاء الشخصيّ، والطهر الأنثويّ.

وإذا كان اليهوديّ المهاجر القادم من أوروبا وجد في الشرق (إسرائيل) بقعة لتحقيق التلاؤم مع الغرب، الذي افتقده وهو يعيش في الغرب، فإن اليهوديّ الشرقيّ فعل العكس، أرغم من قبل السياسات العربيّة الحمقاء الى أن يعود الى الجذور التي اقتلع منها، يحقق انتماءه بالحلم، بالخيال، بالحنين، بالعودة الروحيّة الى وطن أوّل أجبر على هجره لصالح وطن تعويضيّ. في إسرائيل يُرغم اليهوديّ من أصل عراقيّ على استعادة عراقية المستلبة. يقول اسحق بار موشيه: " نتذكر بحزن أن حكام العراق انذاك كانوا يصفوننا بأننا يهود، وقد تركنا العراق كيهود ووصلنا اسرائيل كعراقيين، المنظر مأسوي ومضحك في الوقت نفسه، فقد ساعدنا حكام العراق على تثبيت هويتنا ، وها هم اليوم أبناء ديننا وجلدتنا يساعدوننا مرة اخرى على تأكيد وتثبيت عراقيتنا ". لم يكن راسمو المصير اليهوديّ حمقى الى الحدّ الذي يرتضون فيه أن يُدفع أبناؤهم التائهون الى حضن أعدائهم بهذه القسوة والرعونة. لكنّ القدر الصهيونيّ، ككل قدر غاشم، لا يمكن أن يباع مجزءا. الأقدار الغاشمة تشتري بخيرها وشرها حزمة واحدة، مترابطة. تلك العودة الى الهويّات الفرعيّة جزء من تناقضات الذات الشموليّة، جزء من تناقضات سلّة الحواة التاريخيّة، التي قد تُخفي في بعض زواياها عودة مشروطة ومقيّدة، عودة على الورق، وفي المخيال والكلمات، في الجانب المسرحيّ من العرض التاريخيّ، هذا هو الحدّ المسموح به، حتّى الآن، من جرعات التمرد

على القدر الواقعيّ هذه الانقلابات في مكونات الهوية هي جوهر كينونة الوجود اليهوديّ الراهن كدولة ومجتمع، وجوهر وجوده المضطرب لصالح وحدة خرافية لا تقوى على صناعة وطن حقيقيّ، ثابت وأصيل الملامح. ومن أجل أن تكون الرحلة الى الشرق أكثر رسوخا على المجتمع اليهوديّ أن يجد سلاحا فاعلا، عليه أن يستأنس ذاته، أن يكفّ عن إغراء وترويع الآخرين بغية جذبهم الى تطبيع الأقوياء. إن الثورة اليهوديّة الكبرى ستتحقق على يد المثقفين، لا على يد السياسيين، لأنّها ثورة من أجل امتلاك هويّة، وليست حربا من أجل اغتصاب أرض أو تشييد وطن افتراضيّ مسور بالكونكريت المسلح والسلاح الذريّ.

يرى سامي ميخائيل، وهو مناضل متحمّس ضد المشروع الصهيونيّ أنّ " الحل الوحيد للمشكلة هو قيام دولتين، يهودية إسرائيلية وفلسطينيّة مسلمة"، ويستدرك موضحا " أنا أقول مسلمة، لأنني أعتقد أنّ عددا كبيرا من المسيحيين الفلسطينيين فقدوا الأمل وهاجروا". هنا نرى عمق الأزمة الوجوديّة، التي أخذت تضرب حتّى قناعات خصومها بقسوة.

إنّ البحث عن هويّة هو الحل الأوّل والأخير للمشكلة الإسرائيليّة، لأنّ إسرائيل نفسها ككيان لم تؤسس هويتها الحقيقيّة بعد، بيد أنّ هذا لن يحدث كحقيقة واقعيّة إلا بالعودة الى الجذور، بالتصالح مع الذات، أي العودة الى الواقع لا الى الأسطورة، الى الذات لا الى المخيلة، الى الثقافة لا الى السياسة.

. الهوامش:

- (1) غادة حمدي عبد السلام، اليهود في العراق، ط1، دار مدبولي للنشر، القاهرة، 2008، ص37.
- (2) احمد حميد عبد الحسين، تأثير البيئة العراقية في اعمال سامي ميخائيل-رواية فكتوريا نموذجا- رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغات، جامعة بغداد، 2011، ص23.
- (4) احمد سوسة، ملامح التاريخ القديم ليهود العراق، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، مطبعة اسعد، ص20.
- (5) محمود نعناعة، تاريخ اليهود، ط1، دار الفكر للطباعة، الاردن، 2001، ص230-233.
- (6) احمد سوسة، ملامح التاريخ القديم ليهود العراق، مصدر سابق ص57.

- (7) يوسف رزق الله غفمة، نزهة المشتاق فف فارفك ففهود العراق، ط3، بففروت/2006، ص ص 60-62.
- (8) اءمء سوسة، ملامء الفارفك القءفم لفهود العراق، مءءر سابق ص148.
- (9) ابراهام بن فعقوب، موجز فارفك الففهود فف بابل من بءاففهم وءفى الفوم، فرجمة عبء الءمزة لازم الناصرف، مركز بابل الفراساء الءضارف والفارففة، ءار الصاءق، 2010، ص9.
- (10) يوسف رزق الله غفمة، نزهة المشتاق فف فارفك ففهود العراق، مءر سابق ص87.
- (11) (ابراهام بن فعقوب، موجز فارفك الففهود فف بابل من بءاففهم وءفى الفوم، مءر سابق ص9.
- (12) اءمء سوسة، ملامء الفارفك القءفم لفهود العراق، مءر سابق ص ص 171-172.
- (13) المءر السابق ص193.
- (14) المءر السابق ص194.
- (15) اءمء ءمفء عبء الءسفن، فاففر البفئة العراقية فف اءمال سامف مفاففل-روافة فءفورفا نموءءا- مءر سابق، ص ص 21، 22.
- (16) المءر السابق، ص66.
- (17) ء.فاضل البراك، المءارس الففوءفة والافرائفة فف العراق، ط1، ءار الرشفء بفءاء، 1984 ص24.
- (18) المءر السابق ص 30.
- (19) ء.ءصام اءمء المءاضفءف، الصءافة الففوءفة فف العراق، ط1، القاهرة 2001 ص33.
- (20) اءمء ءمفء عبء الءسفن، فاففر البفئة العراقية فف اءمال سامف مفاففل-روافة فءفورفا نموءءا- مءر سابق، ص ص 57، 58.
- (21) المءر السابق ص75.

(22) اأمد سوسة، ملامأ الأارآأ القأام لأهود العراق، مأسر سابق ص 643.

(23) المأسر السابق ص 644.

(24) سعد مأمأ رأم، رواأة فآأورا-أأكال السرأ وأأآزات السارأ- مآال، الأوار المأأمأ ،العدد 3074 فآ 25-2010-7.

(25) www.tadwina.com.

(26) نبفل عوأة الأوار المأأمأ-العدد 1610 _ 2006/ 7 /13

(27) اأمد أمفأ عبأ الأأسف، أأأفر الببأة العراقية فآ أعال سامف مأأافل-روأة فآأورا نموأآا- مأسر سابق، ص ص 95، 96 .

(28) المأسر السابق ص 98

عبأ الامفر الربفعف- سامف مأأافل الروائف العراقي الأف مزآ بفف الواقعة والروأة الشرقة)29(-
<http://tellskuf.com>

(30) <http://www.al-ayyam.com> عاأل الأسأة-سامف مأأافل فلبف نأاأنا.

(31) مازن لأفف علف -سامف مأأافل : فآأورا عاأل لأزارة موأأأها-الأوار المأأمأ 14 أفار/مأو 2012



المصادر

- 1- ابراهام بن يعقوب، موجز تاريخ اليهود في بابل من بدايتهم وحتى اليوم، ترجمة عبد الحمزة لازم الناصري، مركز بابل الدراسات الحضارية والتاريخية، دار الصادق، 2010
- 2- احمد حميد عبد الحسين، تأثير البيئة العراقية في اعمال سامي ميخائيل-رواية فكتوريا نموذجاً- رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغات، جامعة بغداد، 2011
- 3- احمد سوسة، ملامح التاريخ القديم ليهود العراق، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، مطبعة اسعد- ب.ت.
- 4- د.فاضل البراك، المدارس اليهودية والايرانية في العراق، ط1، دار الرشيد بغداد، 1984
- 5- غادة حمدي عبد السلام، اليهود في العراق، ط1، دار مدبولي للنشر، القاهرة، 2008
- 6- د.عصام احمد المعاضدي ، الصحافة اليهودية في العراق، ط1، القاهرة 2001 .
- 7- محمود نغاعة، تاريخ اليهود، ط1، دار الفكر للطباعة، الاردن ، 2001.
- 8- يوسف رزق الله غيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ط3، بيروت/2006

المقالات:

- سعد محمد رحيم، رواية فكتوريا-اشكال السرد وتحيزات السارد- مقال، الحوار المتمدن ،العدد3074 في 25-7-2010

<http://www.al-ayyam.com> عادل الأسطة-سامي ميخائيل يلبي نداعنا-

<http://tellskuf.com> - عبد الامير الربيعي- سامي ميخائيل الروائي العراقي الذي مزج بين الواقعية والرواية الشرقية

- مازن لطفف على - سامف مفاائل : فآأورا عاآآ لآزارة موآنها-الآوار المآماآ 14 أفار/مايو 2012

نابل عوآة الآوار المآماآ-العدد 1610 - 13 / 7 / 2006-

مواقع الكأرونية

www.tadwina.com

